الدكتور شهرياري : لينهض العلماء من اجل رفع الظلم وفضح الظالمين

اكد الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية "حجة الاسلام الدكتور حميد شهرياري"، على تعزيز دور العلماء والنخب الدينية لرفع الظلم والجور وفضح الظالمين.

جاء ذلك في كلمة "الدكتور شهرياري"، امام اجتماع المنتدى الاسلامي الدولي الـ 18، المقام في 10-7 كانون الاول الجاري تحت عنوان "العدالة و الاعتدال.. الاصول الالهية للنظام العالم" في موسكو.

ولفت فضيلته في جانب من كلمته بالمناسبة، انه بواسطة الحصار المفروض اليوم على دول اسلامية مثل لبنان واليمن وبقاع اخرى، يمنع حتى من دخول الدواء الى هذه البلدان؛ قائلا : هذا ما يستوجب على العلماء أن ينهضوا من أجل رفع الظلم و فضح الظالمين و الدعوة الى تحقيق العدل و التعامل الانسانى في الساحة العالمية.

وافادت وكالة "تنا"، ان النص الكامل لكلمة الامين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الاسلامية خلال اجتماع "المنتدى الاسلامي الدولي" الـ 18 في روسيا، جاء كالتالي :

مستلزمات احلال العدالة و الاعتدال

10 ـ 7 ديسمبر 2022 ـ موسكو

العدالة و الاعتدال.. الاصول الالهية للنظام العالمى

تحت عنوان:

الدورة الثامنة عشرة للإجتماع الدولى لمسلمى روسيا الحمد ﷲ و الصلاة و السلام على رسول ﷲ اشرف الأنبياء المرسلين و على آله الطيبين الطاهرين و صحبه المنتجبين و على جميع أنبياء ﷲ المرسلين.

اصحاب الفضيلة و السعادة، السلام عليكم و رحمة ﷲ و بركاته

اتقدم اولا بالشكر للمجمع العالمي للمسلمين في روسية الاتحادية و إلى أمينه العام و رئيس الإدارة الدينية لمسلمي روسيا فضيلة المفتى "راويل عين الدين" للتفضل بدعوتى إلى هذا المؤتمر، و الشكر لكل القائمين على هذا التجمع العلمى الدينى و على اختيارهم الموفق لعنوانه : العدالة و الاعتدال، الأصول الإلهية للنظام العالمى.

فالمفردتان : العدالة و الاعتدال، هما اليوم أمل البشرية المعذبة التى ترزح تحت الظلم و التطرف.

من الواضح للسادة العلماء أن الهدف الأساس من الرسالات السماوية هو إقامة أسس العدالة في الحياة البشرية؛ [لقد ارسلنا رسلنا بالبينات و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بالقسط].

فالعدل، هو الذى يخلق فى المجتمع حالة الاحساس بالعزة و الكرامة و بدونه يسود الشعور بالذل و الإحساس الذى يحيى الفرد و المجتمع، و اذا انعدم، تنعدم الحياة الإنسانية و تنعدم كل الدوافع التى تؤدى إلى التطوير و الابداع و التقدم الحضارى.

والقرآن كريم إذ يضع القسط هدفا لبعثة الأنبياء عليهم السلام، فإنه أيضا يصرح بأن هدف دعوة ﷲ و رسوله للبشرية هو الأحياء؛ [يا ايها الذين آمنوا استجيبوا ﷲ و للرسول إذا دعاكم لما يحييكم].

وهذا تاكيد من القرآن الكريم بأن القسط أو العدل من جهة و الإحياء من جهة أخرى، متلازمان في تحقيق الهدف من دعوة رسالات السماء.

والاعتدال يتحقق في ظل حياة تسودها العزة و الكرامة و بدون ذلک يفقد الانسان و المجتمع قدرة السير على نهج الوسطية و يصبح عرضة للإفراط والتفريط.

و أهم عامل على تحقيق الاعتدال في المجتمعات البشرية هو ان يسود عامل التعارف فى العلاقات بين الشعوب، و التعارف هو التبادل المعرفي، و التبادل المعرفي يقى الفرد و المجتمع من الذاتية والأنانية ويجعله منفتحا على الآخر؛ القرآن الكريم قرر هذه الحقيقة وهي : أن الاختلاف في الجنس و الاختلاف في الانتماء إنما هو من أجل هذا التبادل المعرفي [يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا]، وبهذا التعارف يزول التعالى على الاخرين بسبب اللون أو الجنس

أو العرق؛ فالآية الكريمة تقول [إن أكرمكم عندا أتقاكم].

ولابد أن نذكر هنا أن أغلال التعصب القومى و الطائفى و الاقليمى لها الدور الكبير فى خلق العلاقات المتشنجة المتطرة بين الشعوب، ولا يمكن أن تتحقق الأخوة البشرية إلا بنزع هذه الاغلال؛ والى هذا يشير القرآن الكريم في حديثه عن أهل الجنة و هو حديث يسرى على البشرية في هذا الدنيا ايضا، بقوله سبحانه [و نزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا].

و في ظل هذه الاخوة الانسانية تتحقق العلاقات الايجابية بين الشعوب و ليس هذا ضرب من الخيال، بل هو من واقع الفطرة الانسانية التى جبلت على الحب لا على الكراهية و الحب من [فطرة ا التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق ا].

تراثنا الاسلامى العلمى و الادبى و الاخلاقى مفعم بالدعوة إلى الحب؛ فالعلاقة بين الإنسان و ا قائمة على أساس الحب [يحبهم و يحبونه].

كما ان العرفان الإسلامى يقوم على أساس الحب أو العشق بتعبير الأدب الفارسي؛ و تبلغ أهمية العشق أن يقول مولانا جلال الدين الرومى:

علت عاشق ز علت ها جداست عشق اسطرلاب اسرار خداست

اى ان دافع العشق يختلف عن سائر الدوافع، فالعشق وسيلة لمعرفة الاسرار الالهية.

ان عنوان المؤتمر "العدالة و الاعتدال" يفتح امامنا نافذة واسعة تطل على ما اراده ا للبشرية من عزة و كرامة و حياة إنساني كريمة.

و لكن من الضرورى أن نشير الى أن العدالة لا يمكن ان تتحقق إلا إذا وقفنا بوجه ظلم الظالمين و بوجه الاعتداء على حق الاخرين و هذا ما نشاهده اليوم بوضوح فى الساحة العالمية، نشاهده فى احتلال الارض الفلسطينية و تشريد الفلسطينيين من ديارهم و نشاهده في العبث بمقدسات المسلمين و خاصة في القدس الشريف.

و نشاهده ايضا فى فرض الحصار على البلدان و منعها حتى دخول الدواء و الغذاء اليها.. هذا ما هو ماثل أمام العيان في لبنان و اليمن و بقاع أخرى من العالم.. و هذا ما يستوجب على العلماء أن ينهضوا من أجله .. من أجل رفع هذا الظلم و فضح الظالمين و الدعوة الى تحقيق العدل و التعامل الانسانى فى الساحة العالمية.

نسأل ا سبحانه أن يوفق أمتنا لتحقيق هذه القيم الإنسانية التى بدونها لايمكن أن يكونوا أمة وسطا و شهداء على الناس. و هذا ما يستدعى أن ينهض العلماء بدعوتهم و بدورهم فى إعلاء صوت الخطاب الأنسانى ليعلو على خطاب الكراهية و إثارة الصراعات و النزاعات بين الشعوب.

مرة أخرى أشكر القائمين على هذاالمؤتمر راجيا أن تتبلور رسالته في مشروع عملى عالمى وا الموفق و نبارك في هذه الفرصة الذكرى الالف و المئة لقبول الاسلام من قبل شعوب بلاد البلغار، والسلام عليكم و رحمة ا.